أولا ــ وحدة القضية الفلسطينية واستقلاليتها في الوقت ذاته . فلم يحدث من قبل ان أصبحت القضية الفلسطينية جزءا لا يتجزأ من القضية العربية الشاملة ، ومن القضية العالمية المعاصرة . وكيفما كان الوضع الذي تبدو عليه القضية الفلسطينية في هذا الوقت أو ذاك ، فان من الممكن القول ، دون خشية الوقوع في الخطأ ــ أن القضية الفلسطينية والفلسطينيين اصبحوا قوة عربية داخلية يمكن ان تلعب ، وهي تلعب فعلا ، دورا ثوريا في كل قطر عربي ، وعلى المستوى القومي العام . ومن الممكن ان تلعب الثورة الفلسطينية دور الطليعة لا في الوطن العربي فحسب ، بل وداخل اسرائيل .

على أنه ينبغي علينا ان نعترف بأنه لا تزال هناك سلبيات عديدة في الثورة الفلسطينية ، وفي اساليب الطرح الثوري للقضية الفلسطينية . ولعل ابرز هذه السلبيات تحدد قدرة وفعالية الثورة الفلسطينية سياسيا (ونضاليا) داخل ارض فلسطين .

وقد لا يكون من قبيل المبالغة ، القول بأن الثورة العربية المعاصرة سيتقرر مصيرها وفقا لمصير الثورة الفلسطينية ، في اطار الفعالية المستقلة لهذه الثورة من جانب ، وتوحد هذه الثورة مع القوى الثورية العربية وخاصة في مصر ، من جانب اخر .

ولعل ادراك هذه الحقيقة هو ما يدفع القوى المضادة للثورة العربية الى توجيه حد النصل الى عنق الثورة الفلسطينية ، وخاصة على ضوء ما اكتسبته هذه الثورة ، بعد حرب تشرين ، من قوة جديدة كامنة . وهذا الادراك ذاته ، هو ما يدفع حتى بعض القوى العربية « الوطنية » الى محاولة تفريغ القضية الفلسطينية من مضمونها الثوري العربي .

ثانيا : اقرار شكل تنظيمي وحيد للثورة الفلسطينية هو منظمة التحرير الفلسطينية، والاعتراف بكونها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، سواء على المستوى العربي او على المستوى العالمي . واقرار شرعية منظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد للشعب الفلسطيني يتضمن الاقرار بوحدة الشعب الفلسطيني . بمعنى ان كون الفلسطينيين قد عاشوا ، ولا يزالون ، تحت نظم حكم مختلفة (عربية ، كما تحت الحكم الاسرائيلي ، وبعض الحكومات الاجنبية) منذ عام ١٩٤٨ ، لا يعني ان هناك شعبين او اكثر . ان كل الذين عاشوا في فلسطين تحت الحكم البريطاني وذريتهم هم فلسطينيون ، مهما كانت اوضاعهم واصولهم الدينية والعرقية والاجتماعية الراهنة .

ان هذه الحقيقة البارزة هي التي اصبحت تطرح الان ، وحتى بين بعض الصهيونيين والاسرائيليين ، ضرورة الاختيار بين فلسطين واسرائيل ، فلسطين الكل واسرائيل الجزء . وهذا الاختيار هو الذي اصبح يقتضي ان تصبح منظمة التحرير الفلسطينية ، منظمة تحرير الفلسطينيين ، وليس الفلسطينيين العرب فقط .

ولا شك ان هذا الامر يقتضي تطوير العلاقات السياسية ــ التنظيمية ــ النضالية واساليب اعمالها في الواقع حتى تصبح في مستوى المهمة التاريخية . وهو يقتضي دعم وحدة المنظمة ، وابداع وسائل نضال جديدة وغير تقليدية ، وتحديث القيادات والاجهزة القيادية . وهنا ، لا ينبغي لاحد ان يدهش اذا اختار بعض العرب اسرائيل دون فلسطين ، او اختار بعض اليهود فلسطين دون اسرائيل .

ثالثا : تطور مهمة منظمة التحرير الفلسطينية الى السعي ، لحساب ومصلحة كل